مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

زياد ميقاتي: مُتوقّع للبنان أن يكون جزءًا من جهود إعادة توطين اللاجئين

لا يفوت لبنان الرسمي وحتى الاهلي فرصة لطرح الازمة الوجودية التي يتعرض لها جراء النزوح واللجوء، فالحضور اللبناني دائم في المحافل والمؤتمرات والمنتديات الدولية، واخرها المنتدى العالمي الثاني للاجئين الذي حشد المجتمع الدولي للتضامن مع النازحين قسرا

تمثل لبنان على ارفع مستوى بشخص رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع وفد وزاري واستشاري في المنتدى الذي استضافته المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين والحكومة السويسرية، الذي شاركت في عقده كل من كولومبيا وفرنسا واليابان والاردن واوغندا، في جنيف في سويسرا. استقطب الحدث اكثر من 4,200 مشارك من 168 دولة، بما في ذلك عدد من رؤساء الدول والحكومات، والوزراء، ورؤساء المنظمات الدولية، والمنظمات التي يقودها اللاجئون، والممثلون عن المجتمع المدني، والرؤساء التنفيذيون للشركات والمؤسسات وغيرهم، وانضم اليهم اكثر من 10 الاف شخص عبر شبكة الانترنت.

استعرض المشاركون امثلة عن افضل الممارسات المتبعة، فضلا عن اعلانهم عن مساهمات وتعهدات لاحداث التغيير في حياة اللاجئين والمجتمعات التي تستضيفهم، في مجالات مثل التعليم والوصول الى اسواق العمل، وبناء السلام، والعمل المناخي، واعادة التوطين.

وقال المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي: "لقد اظهر المشاركون روحا قيادية ورؤية وابتكارا في البحث عن الحلول لقضايا معقدة، لكنهم في المقام الاول اعربوا عن التزامهم الاستمرار في العمل معا لتحسين حياة ملايين اللاجئين حول العالم".

كما جرى الاعلان عن التزامات مالية تجاوز اجمالي قيمتها الـ2.2 مليون دولار من الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الخيرية والانسانية والمنظمات الدينية وسواها، الى جانب التزامات اخرى مهمة بشمل اللاجئين والمجتمعات المضيفة في صناعة السياسات وادوات التمويل والبرامج.

وتعهدت الدول ايضا باعادة توطين مليون لاجئ بحلول العام 2030، كما اطلقت حكومات ومؤسسات تعهدا مدعوما بصندوق كفالة عالمي جديد، لمساعدة ثلاثة ملايين لاجئ اضافي في الوصول الى البلدان الثالثة عبر برامج الكفالة المجتمعية.

وسجل الحدث ايضا وعودا بتطورات مهمة في تحفيز الاقتصادات والمجتمعات من خلال الاستثمار في المناطق المضيفة للاجئين، ودعم رواد الاعمال منهم، وتوفير فرص العمل والتدريب المهاري والخدمات القانونية المجانية والمنتجات المالية وقدرات الاتصال، وتم التعهد باكثر من 250 مليون دولار من القطاع الخاص.

يعقد المنتدى كل اربع سنوات، وهو اكبر تجمع دولي في العالم حول اللاجئين. ويهدف التجمع لدعم التنفيذ العملي للاهداف المنصوص عليها في الميثاق العالمي بشان اللاجئين الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة عام 2018.

في خلال مشاركته في المنتدى، كانت للرئيس نجيب ميقاتي كلمة باسم لبنان، اضافة الى مداخلات ولقاءات ركزت على الاعباء التي يتحملها لبنان جراء النزوح السوري واللجوء الفلسطيني، كما حضرت الحرب على غزة بقوة، كون المنتدى انعقد في ظروف بالغة الحزن والقهر، جراء الازمة الانسانية المستمرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة، والتهديد بتهجيرهم، الامر الذي ركز عليه ميقاتي عندما اشار الى ان هذا التهديد "يضعنا امام تحد مزدوج يتمثل في البحث العملي في معالجة موضوع النزوح السوري، المفتوح منذ العام 2011، والبحث في الملف المستجد المرتبط بالوضع في غزة". وشرح ازمة اللجوء في لبنان "الذي يستضيف الاف الاخوة الفلسطينيين منذ بداية محنة تهجيرهم قبل 75 عاما، ودفع اثمانا باهظة دفاعا عن القضية الفلسطينية، ويتشاطر مع الاخوة الفلسطينيين الامكانات القليلة المتاحة لديه، وينادي باولوية العمل على حل هذا الصراع لكونه مفتاح الحل

مستشار رئيس الحكومة زياد ميقاتي.

لكل ازمات المنطقة. اما استمرار الصراع، من دون حل، فمن شأنه ان يدخل المنطقة في ازمات متتالية لا يمكن توقع نتائجها وانعكاساتها".

ليست المرة الاولى التي يعرض فيها لبنان واقعه امام المحافل الدولية، فمنذ سنوات والقيادات اللبنانية تحذر من التداعيات السلبية لهذا النزوح، ليس على لبنان فقط، بل على كل الدول ولا سيما الاوروبية، والجميع يشهد موجات الهجرة غير الشرعية الى الدول الاوروبية، رغم الاجراءات المتخذة، وهذه الموجات ستزداد حتما وستشكل قنابل موقوتة في اوروبا اذا لم تعالج اسبابها الفعلية. ويختلف اللبنانيون على الكثير من الملفات ولكنهم متحدون صوتا واحدا على مطالبة المجتمع الدولي بحل قضية النازحين وعدم الضغط على لبنان لابقائهم على ارضه.

لقد اظهر التقرير السنوي الذي اعده البنك الدولي ونشر مؤخرا ان كلفة النزوح السوري على لبنان منذ بداية الحرب السورية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات. وهنا يسأل ميقاتي "هل من المقبول ان يبقى العالم متفرجا على وطن ينوء تحت اعباء فرضت عليه فرضا ولا قدرة له على تحملها، وعلينا جميعا ان نتشارك مع المجتمع الدولي من اجل حل مستدام لهذا التحدي؟".

في هذا الاطار، ولأن الهجرة الجديدة التي يشهدها لبنان اقتصادية الابعاد، مما يضيف اعباء جديدة على لبنان، اقترح ميقاتي "اعتماد تصنيف علمي يميز بين العمال السوريين والمهجرين كلاجئين، ووضع الية وطنية لتحديد الوضعية القانونية لكل نازح سوري في لبنان، والزام اصحاب العمل في القطاع

> **الرئيس ميقاتي: التحديات التي نواجهها جراء النزوح تطاول الامن المجتمعي**

الخاص الالتزام بشروط توظيف العمال السوريين بطريقة تقلل من المنافسة مع الكفايات اللبنانية".

كما اقترح تحديد فئات السوريين المهجرين التي يمكن تسهيل عودتهم، ووضع جدولة زمنية لعودتهم، مع ضمان تطبيق الضمانات القانونية والامنية والاقتصادية والاجتماعية.

الاهم في مواقف ميقاتي امام المنتدى هو التحذير الذي اطلقه بقوله "لن نبقى مكتوفي الايدي ونتلقى الازمات المتتالية وان يعتبرنا البعض مشاريع اوطان بديلة، بل سننقذ وطننا وسنحصن انفسنا لاننا اصحاب الحق اولا واخيرا في العيش بوطننا بعزة وكرامة".

تحدث زياد ميقاتي مستشار رئيس الحكومة عن المشاركة اللبنانية في المنتدى لـ"الامن العام" كونه كان في عداد الوفد الرسمي المرافق للرئيس ميقاتي، شارحا اهمية الحضور اللبناني.

■ ما الذي استطاع تحقيقه لبنان من خلال مشاركته الفاعلة في المنتدى العالمي الثاني للاجئين؟

□ حقق انجازات عدة منها:

1- تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها لبنان في مجال استضافة اللاجئين واللاجئات.
2- تبادل الخبرات والمعرفة مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية في مجال ادارة اللاجئين.
3- تعزيز التعاون الدولي لدعم لبنان في مجهوداته وتعويض لبنان عبر دعم المجتمع اللبناني المضيف.
4- تعزيز الوعي الدولي بالتحديات التي يواجهها لبنان وضرورة دعمه في هذا الصدد.
5- تعزيز الشراكات المحلية والدولية لعودة النازحين وتعزيز فرص اعادتهم الى سوريا و بناء حياتهم في وطنهم.

■ تعهدت الدول باعادة توطين مليون لاجئ في حلول العام 2030 هل لبنان معني بذلك؟

□ نعم، لبنان معني بذلك كونه يستضيف عددا كبيرا من اللاجئين السوريين. ومن المتوقع ان يكون لبنان جزءا من جهود اعادة توطين اللاجئين وتحقيق الهدف المذكور في حلول عام 2030.

■ اطلقت في خلال المنتدى حكومات ومؤسسات تعهدا مدعوما بصندوق كفالة عالمي جديد لمساعدة 3 ملايين لاجئ اضافي في الوصول الى بلدان ثالثة، هل للنازحين السوريين في لبنان مكان في هذا التعهد؟

□ النازحون السوريون في لبنان يمكن ان يكون لهم مكان في هذا التعهد. فالهدف منه هو مساعدة اللاجئين والنازحين على الوصول الى بلدان ثالثة بصورة امنة وكريمة. وبما ان لبنان يستضيف عددا كبيرا من النازحين السوريين، فانه من المرجح ان يكون لهم فرصة للاستفادة من هذا التعهد والحصول على الدعم والمساعدة في الانتقال الى بلدان ثالثة.

■ هل لمستم تحولا في الموقف الدولي وتحديدا الاوروبي من قضية النازحين السوريين في لبنان؟

□ في السنوات الاخيرة، لمست الحكومات الاوروبية والمؤسسات الدولية تحولا تدريجيا في الموقف تجاه قضية النازحين السوريين في لبنان. وقد بذلت الحكومة اللبنانية الجهود لتأمين دعم النازحين السورين في وطنهم. كان الموقف مرفوضا من الاوروبيين لكن اليوم تغير بشكل واضح، وهناك مرونة من الجانب الاوروبي.